مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية محكمة (معتمدة) شهرية

يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

العدد الواحد والسبعون (يناير ٢٠٢٢)

الترقيم الدولي: (2536-9504)

الترقيم على الإنترنت: (2735-5233)

لا يسمح إطلاقا بترجمة هذه الدورية إلى أية لغة أخرى، أو إعادة إنتاج أو طبع أو نقل أو تخزين أي جزء منها على أية أنظمة استرجاع بأي شكل أو وسيلة، سواء إلكترونية أو ميكانيكية أو مغناطيسية، أو غيرها من الوسائل، دون الحصول على موافقة خطية مسبقة من مركز بحوث الشرق الأوسط.

All rights reserved. This Periodical is protected by copyright. No part of it may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording, or otherwise, without written permission from The Middle East Research Center.

الأراء الواردة داخل المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها وليست مسئولية مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية : ٢٤٣٣٠ / ٢٠١٦

الترقيم الدولي: (Issn :2536 - 9504)

الترقيم على الإنترنت: (Online Issn :2735 - 5233)

مجلة بحوث الشرق الأوسط

مجلة علمية مُحكَّمة

متخصصة

في شئون الشرق الأوسط

مجلة مُعتمَدة من بنك المعرفة المصري

موقع المجلة على بنك المعرفة المصري

www.mercj.journals.ekb.eg

- معتمدة من الكشاف العربي للاستشهادات المرجعية (*ARCI*) . المتوافقة مع قاعدة بيانات كلاريفيت *Clarivate* الفرنسية.
- معتمدة من مؤسسة أرسيف (*ARCIf*) للاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية ومعامل التأثير المتوافقة مع المعايير العالمية.
- تنشر الأعداد تباعًا على موقع دار المنظومة.

العدد الواحد والسبعون - يناير ٢٠٢٢

تصدر شهريًّا

السنة الثامنة والأربعون - تأسست عام ١٩٧٤

المطبعة
مطبعة جامعة عين شمس
Ain Shams University Press

مجلة بحوث الشرق الأوسط (مجلة مُعتمدة)
دوريَّة علميَّة مُحكَّمَة (اثنا عشر عددًا سنويًّا)
يصدرها مركز بحوث الشرق الأوسط والدراسات المستقبلية

رئيس مجلس الإدارة
الأستاذ الدكتور / هشام تمراز
نائب رئيس الجامعة لشئون المجتمع وتنمية البيئة
ورئيس مجلس إدارة المركز

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور / أشرف مؤنس
مدير مركز بحوث الشرق الأوسط
والدراسات المستقبلية

هيئة التحرير
أ.د. محمد عبد الوهاب (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. حمدنا الله مصطفى (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. طارق منصور (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. محمد عبدالسلام (جامعة عين شمس - مصر)
أ.د. وجيه عبد الصادق عتيق (جامعة القاهرة - مصر)
أ.د. أحمد عبد العال سليم (جامعة حلوان - مصر)
أ.د. سلامة العطار (جامعة عين شمس - مصر)
لواء د. هشام الحلبي (أكاديمية ناصر العسكرية العليا - مصر)
أ.د. محمد يوسف القريشي (جامعة تكريت - العراق)
أ.د. عامر جادالله أبو جبلة (جامعة مؤتة - الأردن)
أ.د. نبيلة عبد الشكور حساني (جامعة الجزائر٢ - الجزائر)

إشراف إداري
عبيـر عبدالمنعم
أمين المركز

سكرتارية التحرير
نهـا نـوار رئيس وحدة البحوث العلمية
ناهد مبارز رئيس وحدة النشر
رانـدا نـوار وحدة النشر
زينب أحمد وحدة النشر
رشا عاطف وحدة النشر

المحرر الفني
ياسر عبد العزيز رئيس وحدة الدعم الفني
إسلام أشرف وحدة الدعم الفني

تنفيذ الغلاف والتجهيز والإخراج الفني
وحدة الدعم الفني

تدقيق ومراجعة لغوية
أ.د. نبيل محمد رشاد د. تامر سعد محمود

تصميم الغلاف أ.د. وائل القاضي

توجه المراسلات الخاصة بالمجلة الى: أ.د. أشرف مؤنس، رئيس التحرير
البريد الإلكتروني للمجلة: Email: middle-east2017@hotmail.com
• وسائل التواصل:
جامعة عين شمس- شارع الخليفة المأمون- العباسية- القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص.ب: 11566
تليفون: 24662703 (202+) فاكس: 24854139 (202+) (موقع المجلة موبايل/واتساب): 01098805129(2+)

ترسل الأبحاث من خلال موقع المجلة على بنك المعرفة المصري: www.mercj.journals.ekb.eg
ولن يلتفت إلى الأبحاث المرسلة عن طريق آخر

مجلة بحوث الشرق الأوسط

- رئيس التحرير أ.د. أشرف مؤنس

- الهيئة الاستشارية المصرية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم عبد المنعم سلامة أبو العلا رئيس قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الأسكندرية - مصر
- أ.د. أحمد الشربيني عميد كلية الآداب السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أحمد رجب محمد علي رزق عميد كلية الآثار - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. السيد فليفل عميد معهد البحوث والدراسات الأفريقية السابق - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. إيمان محمد عبد المنعم عامر رئيس قسم التاريخ السابق - كلية الآداب - جامعة القاهرة - مصر
- أ.د. أيمن فؤاد سيد رئيس الجمعية المصرية للدراسات التاريخية - مصر
- أ.د. جمال شفيق أحمد محمد عامر كلية الدراسات العليا للطفولة - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حمدي عبد الرحمن كلية الحقوق - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. حنان كامل متولي وكيل كلية الآداب لشئون التعليم والطلاب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. صالح حسن المسلوت رئيس قسم التاريخ والحضارة الأسبق - كلية اللغة العربية
  فرع الزقازيق - جامعة الأزهر – مصر
  وعضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة
- أ.د. عادل عبد الحافظ عثمان حمزة كلية الآداب - جامعة المنيا،
  ومقرر لجنة الترقيات بالمجلس الأعلى للجامعات - مصر
- أ.د. عاصم الدسوقي عميد كلية الآداب الأسبق - جامعة حلوان - مصر
- أ.د. عبد الحميد شلبي كلية اللغة العربية بالمنصورة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د. عفاف سيد صبره كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة - جامعة الأزهر - مصر
- أ.د.عفيفي محمود إبراهيم عبدالله كلية الآداب - جامعة بنها - مصر
- أ.د. فتحي الشرقاوي كلية الآداب - نائب رئيس جامعة عين شمس السابق - مصر
- أ.د. محمد الخزامي محمد عزيز عميد كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية - جامعة الجلالة - مصر
- أ.د. محمد السعيد أحمد كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- لواء/ محمد عبد المقصود رئيس مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء - مصر
- أ.د. محمد مؤنس عوض كلية الآداب - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. مدحت محمد محمود أبو النصر كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان
  قطاع الخدمة الاجتماعية بالمجلس الأعلى للجامعات ورئيس لجنة ترقية الأساتذة
- أ.د. مصطفى محمد البغدادي كلية التربية - جامعة عين شمس - مصر
- أ.د. نبيل السيد الطوخي كلية الآداب - جامعة المنيا - مصر
- أ.د. نهى عثمان عبد اللطيف عزمي كلية السياحة والفنادق - جامعة مدينة السادات - مصر

- الهيئة الاستشارية العربية والدولية وفقًا للترتيب الهجائي:

- أ.د. إبراهيم خليل العَلاّف — جامعة الموصل- العراق
- أ.د. إبراهيم محمد بن حمد المزيني — كلية العلوم الاجتماعية - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- السعودية
- أ.د. أحمد الحسو — جامعة مؤتة- الأردن
  مركز الحسو للدراسات الكمية والتراثية - إنجلترا
- أ.د. أحمد عمر الزيلعي — جامعة الملك سعود- السعودية
  الأمين العام لجمعية التاريخ والآثار التاريخية
- أ.د. عبد الله حميد العتابي — كلية التربية للبنات - جامعة بغداد - العراق
- أ.د. عبد الله سعيد الغامدي — جامعة أم القرى - السعودية
  عضو مجلس كلية التاريخ، ومركز تحقيق التراث بمعهد المخطوطات
- أ.د. فيصل عبد الله الكندري — جامعة الكويت- الكويت
- أ.د. مجدي فارح — رئيس قسم الماجستير والدراسات العليا - جامعة تونس١ - تونس
- أ.د. محمد بهجت قبيسي — جامعة حلب- سوريا
- أ.د. محمود صالح الكروي — كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد- العراق

- *Prof. Dr. Albrecht Fuess* — Center for near and Middle Eastem Studies, University of Marburg, Germany
- *Prof. Dr. Andrew J. Smyth* — Southern Connecticut State University, USA
- *Prof. Dr. Graham Loud* — University Of Leeds, UK
- *Prof. Dr. Jeanne Dubino* — Appalachian State University, North Carolina, USA
- *Prof. Dr. Thomas Asbridge* — Queen Mary University of London, UK
- *Prof. Ulrike Freitag* — Institute of Islamic Studies, Belil Frie University, Germany

محتويات العدد ٧١

عنـوان البحـــث	الصفحـــة
• **الدراسات التاريخية:**	
١- **الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الإماراتيين «نماذج مختارة»**	٣ – ٣٠
أ.د. محمد مؤنس عوض	
٢- **الدور الحضاري لشجر الدر في مصر (٦٤٨-٦٥٦هـ/١٢٥٠-١٢٥٧م)**	٣١ – ٩٠
الباحثة/ أسماء يوسف عبدالله البلوشي	
• **الدراسات القانونية:**	
٣- **نظرات حول مفهوم الطرف فى العقد**	٩٣ – ١٣٦
الباحث/ محمد عبد الفتاح عبد العظيم	
٤- **السياسة الجنائية للوقاية من الأمراض المعدية «دراسة تحليلية مقارنة»**	١٣٧ – ٢١٤
مستشار دكتور/ محمد جبريل إبراهيم	
• **الدراسات الفنية:**	
٥- **ثقافة التعبير الرقمي في تقانة التشكيل النحتي المعاصر «دراسة تحليلية»**	٢١٧ – ٢٤٦
م.د. أباذر عماد محمد صادق البغدادي	
٦- **دور الكفايات التعليمية لتحقيق جودة أداء التدريسي في قسم التربية الفنية**	٢٤٧ – ٢٧٢
أ.م.د. كريم حواس علي & م.م. أسامة حسن عبد علي	
٧- **التعبيرية التجريدية وتمثلاتها في نتاجات طلبة قسم التربية الفنية**	٢٧٣ – ٣٠٤
م.م. أثير عباس جواد	
٨- **المعالجات الفنية لأنظمة العزل في تصميم جهاز الحاسوب**	٣٠٥ – ٣٣٠
الباحث/ مصعب حسن عبد	

تابع محتويات العدد ٧١

عنــوان البحـــث	الصفحـــة
٩- فاعلية استخدام الشخصيات الرمزية في الإعلانات الصحفية «دراسة تحليلية على عينة من إعلانات الصحف» ..... الباحثة/ دينا محمد الشافعي	٣٣١ – ٣٦٨
١٠- تحليل السلم الدياتوني في تنظير بنية الأنظمة السلمية الموسيقية المختلفة ..... أ.م.د. ميسم هرمز توما	٣٦٩ – ٣٨٨
• **الدراسات البيئية:**	
١١- أثر القيادة الإدارية في تنمية الموارد البشرية لتحقيق التنمية المستدامة «دراسة ميدانية بوزارة التعاون الدولي» ..... د. محاسن السيد نصر محمود جاد	٣٩١ – ٤٣٨
١٢- خطة استراتيجية مقترحة لدور الأمن البيئي للهيئة العامة للاستعلامات ..... الباحث/ هشام عبدالخالق سعد	٤٣٩ – ٤٧٨

الحروب الصليبية في
كتابات المؤرخين الإماراتيين
«نماذج مختارة»

The history of the Crusades through the writings of the Emirati historians!
Selected Models

أ.د. محمد مؤنس عوض

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

جامعة الشارقة

www.mercj.journals.ekb.eg

الملخص:

يتناول هذا البحث بالدراسة رؤية المؤرخين الإماراتيين لعصر الحروب الصليبية خلال القرنين ١٢،١٣م تلك المواجهة بين الشرق والغرب فى مرحلة العصور الوسطى.

لقد حرص أولئك المؤرخون على تتبع مراحل الغزو الصليبي الملمين في مواجهة خاصة تحت مبادرة صلاح الدين الأيوبي (١١٣٨- ١١٩٣م) وغيره من القادة.

اتجه البحث إلى دراسة نماذج مختارة من المؤرخين الإماراتيين من أجل تسليط الضوء على تصوراتهم لذلك العصر.

Abstract:

This paper shed lights on history of the crusades through the writings of the Emirati historians, as selected models.

Those historians, cared with studying that decisive epoch in the history of the relations between East and West in Middle Ages.

They praised Saladin, champion of Islam, who led the Muslims towards restoring Jerusalem after ninety years of Crusader's occupation.

يتناول هذا البحث بالدراسة؛ الحروب الصليبية التي امتدت على مدى القرنين ١٢، ١٣م، من خلال كتابات المؤرخين الإماراتيين، ويلقي الضوء على عوامل توجههم البحثي المذكور، وذلك من خلال عدد من النماذج المختارة.

واقع الأمر، هناك عدة عوامل دفعت المؤرخين الإماراتيين نحو دراسة تلك الحركة التاريخية البارزة والتي تعد مرحلة فارقة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى.

من الممكن إجمال تلك العوامل من خلال التالي:

أولاً– رغبة أولئك المؤرخين في المساهمة في دراسة تلك المرحلة الفارقة في تاريخ العالم الإسلامي خلال المرحلة السالفة الذكر، على نحو يؤكد كون دولة الإمارات العربية المتحدة بمثابة جزء لا يتجزأ من عالمها العربي والإسلامي ولم تنعزل عنه.

ثانيًا– لا شك في تأثير النهضة العلمية البارزة الحالية في دولة الإمارات حيث وجدنا الدراسات العليا في جامعاتها تقدم العديد من الباحثين الشبان من الذكور والإناث على نحو مثل مظهرًا بارزًا من مظاهر تلك النهضة.

ثالثًا– هناك دور واضح من خلال الأساتذة الجامعيين من المؤرخين الذين وجهوا طلاب الدراسات العليا نحو تسجيل رسائل علمية للماجستير والدكتوراه عن تاريخ الحروب الصليبية.

رابعًا– لا نغفل هنا تأثير شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) حيث جعلت المادة العلمية التاريخية المصدرية والمرجعية بالعربية وباللغات الأجنبية متوافرة للجميع على نحو يسر لأولئك المؤرخين الإماراتيين الإتجاه نحو دراسة تلك المرحلة الفارقة في تاريخ العلاقات بين الشرق والغرب في القرون الوسطى.

تجدر الإشارة إلى أن هذا البحث يسلط الضوء على ثلاث دراسات من جانب ثلاث مؤرخين إماراتيين على النحو التالي:

١- هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة الشارقة عام ٢٠١٨م.

٢- عبد الله السويدي، وليم الصوري (ت ١١٨٦م/٥٨٢هـ) مؤرخًا للفترة (١١٧١-١١٨٦م/٥٦٧-٥٨٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٨م.

٣- عبد القادر الياسي، الحروب الصليبية حصار المدن الإسلامية في بلاد الشام، دائرة الثقافة بالشارقة، ط. الشارقة ٢٠٢٠م. (في الأصل رسالة ماجستير– جامعة الشارقة عام ٢٠١٩م).

فيما يتصل بالدراسة الأولى، نجد أن الباحثة هاجر الشامسي، قد قسمت خطتها العلمية على النحو التالي:

المقدمة:

التمهيد: العصر الأيوبي بمصر سياسيًّا وحضاريًّا (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م).

الفصل الأول: الدور الاقتصادي والإداري لأهل الذمة.

المبحث الأول: الدور الاقتصادي.

المبحث الثاني: الدور الإداري.

الفصل الثاني: الدور العلمي لأهل الذمة.

المبحث الأول: الإسهام في علوم الطب والصيدلة.

المبحث الثاني: الإسهام في الكتابة التاريخية.

الفصل الثالث: الحياة الدينية لأهل الذمة.

المبحث الأول: وظيفتا رأس الجالوت والبطريرك.

المبحث الثاني: العمائر الدينية لأهل الذمة (المعابد – الكنائس – الأديرة).

المبحث الثالث: أعياد أهل الذمة الدينية.

الخاتمة:

ثبت المصادر والمراجع:

الملاحق:

الخرائط:

الصور[١]:

أشارت الباحثة إلى سياسة التسامح الديني التي سارت عليها الدولة الأيوبية، وفي ذلك قالت: «يمكننا القول أن سمة التسامح هي السياسة المتبعة في العصر الأيوبي تجاه أهل الذمة، مما نتج عنه شعورهم بالأمن والاستقرار والاندماج في المجتمع، حتى أصبحوا جزءًا لا يتجزأ منه، بذلك تميز عصر الدولة الأيوبية بإقرار حقوق أهل الذمة وبدون نقصان، وإعطائهم الحرية في كل ما يخصهم وإشراكهم في النشاطات التجارية والصناعية وإدخالهم في المؤسسات الإدارية، بالإضافة إلى جعلهم يعيشون حياتهم الإجتماعية بدون قيود مفروضة عليهم»[٢].

واقع الأمر، أدرك مؤسس تلك الدولة وهو صلاح الدين الأيوبي[٣]، أهمية إحتضان أهل الذمة من المسيحيين واليهود حتى لا يجد الصليبيون منفذًا نحو استمالتهم بأية صورة وحتى يستفيد من طاقاتهم الإبداعية فكرية كانت أم إقتصادية، وحتى يقدم دعاية سياسية ناجحة عن دولته لدى الخارج وقد استن سنة سار عليها

حلفاؤه بصفة عامة.

وقد أكدت هذه الفكرة صراحة بقولها: «وضع صلاح الدين الأيوبي بذرة سياسة التسامح الأيوبية تجاه أهل الذمة بعد اليهود والأقباط في مصر، وهي السياسة التي سار عليها من بعد سلاطين الأيوبيين، وقد وفق في ذلك توفيقًا كبيرًا، ويكفي أن طبيبه الخاص موسى بن ميمون كان يهوديًا، ومنح الأقباط ديرًا خاصًا بهم في بيت المقدس، وهو دير السلطان الذي لا يزال من ممتلكات الكنيسة القبطية، لذلك إنحاز له الأقباط ووضعوا صورته في الكنائس والأديرة بجوار الآنية المقدسة»[٤].

أما النتائج التي نتجت عن تلك السياسة المتوازنة والحكيمة تجاه أهل الذمة، فقد أوضحتها بقولها: «إن تنوع المجتمع المصري في العصر الأيوبي بالمسلمين واليهود والأقباط كان من أهم عوامل قوتهم وتماسكهم من خلال سياسة الأيوبيين الدينية العامة، وفي تقديرنا أن التماسك البنائي الاجتماعي في مصر حينذاك كان من أهم عوامل التصدي للغزو الصليبي»[٥]، وكانت محقة في ذلك التصور إذ اتحد الجميع لمواجهة تلك الحركة الصليبية المتعصبة ضد كل من لا يدين بالمسيحية التابعة لكنيسة روما سيدة الكنائس على إعتبار أن مؤسسها هو القديس بطرس St. Peter رأس الحواريين.

من زاوية أخرى، تناولت الباحثة موسى بن ميمون[٦] (ت١٢٠٤م) وهو الطبيب والفيلسوف اليهودي، وقد أشارت إلى مؤلفاته على النحو التالي:

- فصول القرطبي أو ما يسمى فصول أبقراط.
- المختصرات.
- كتاب السموم والتحرز من الأدوية القتالة.
- مقالة في تدبير الصحة.
- مقالة في البواسير.

- مقالة في الربو.
- شرح فصول أبوقراط.
- مقالة في الجماع.
- شرح أسماء العقار.
- مقالة في بيان الأعراض[٧].

جدير بالذكر، يُعد موسى بن ميمون أبرز فيلسوف يهودي في العصور الوسطى، وهو ابن الحضارة الإسلامية التي توصف بأنها حضارة الكل، حيث شارك في بنائها المسلمون والمسيحيون واليهود على حد سواء. وقد عمل رئيسًا للطائفة اليهودية بمصر، وصار طبيبًا لصلاح الدين الأيوبي مما دل على تسامح السلطان، وكذلك كفاءة ذلك الطبيب البارز.

لا نغفل هنا ملاحظة أن الباحثين اليهود المحدثين يحرصون دومًا على المبالغة في دور موسى بن ميمون كطبيب، ويرددون العبارة الشهيرة القائلة: منذ موسى إلى موسى لم يوجد مثل موسى، ومع ذلك علينا التأكيد هنا على أنه يُعد تلميذًا لكبار الأطباء المسلمين في العصور الوسطى ممن سبقوه خاصة الرازي (ت٩٢٣م) مؤلف موسوعة الحاوي في الطب والتداوي، وابن سينا (ت١٠٣٧م) مؤلف القانون في الطب، وغيرهما من أعلام الطب العربي الإسلامي حينذاك.

كما أشارت إلى المؤرخين الأقباط في العصر الأيوبي في صورة ابن مماتي[٨] (ت١٢٠٩م) وابن العميد[٩] (ت١٢٧٣م)، وابن الراهب[١٠] (ت١٢٨٢م). دون أن نغفل هنا أن الأول اعتنق الإسلام فيما بعد.

أوردت الباحثة مؤلفاتهم وذكرت أن ابن مماتي ألف كتاب قوانين الدواوين؛ وهو مصدر بالغ الثراء في الإدارة الأيوبية لا غنى عنه للباحث في المجال المذكور،

ولا نغفل ملاحظة أن نجاح صلاح الدين الأيوبي ومعه المسلمون في مواجهة الصليبيين كان في الأساس نجاحًا للإدارة الأيوبية التي وفرت الإمكانات في مصر لإقتصاد الحرب للإنفاق على جهاد الغزاة الصليبيين.

كما ألف كتاب الفاشوش في حكم قراقوش، الذي فيه يسخر من الوزير المفزى عليه بهاء الدين قراقوش[١١] (ت١٢٠١م) الذي يعد – وبحق – من المظلومين في التاريخ وقد قاد المقاومة الإسلامية في عكا خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة (١١٨٩–١١٩١م)، كذلك عهد إليه صلاح الدين الأيوبي بأمر تشييد قلعة الجبل فوق جبل المقطم بالقاهرة.

أما ابن العميد، فقد ذكرت عنه تأليفه كتاب المجموع المبارك المعروف بتاريخ ابن العميد، وقد جمع فيه أخبار العالم منذ بدء الخليقة حتى عهد السلطان الظاهر بيبرس (١٢٦٠–١٢٧٧م) الذي يُعد المؤسس الفعلي لدولة سلاطين المماليك في مصر والشام.

وفيما يتصل بإبن الراهب، نجد أنها أشارت إلى تأليفه لكتابه بعنوان تاريخ ابن الراهب.

واقع الأمر، بذلت الباحثة هاجر الشامسي جهدًا بارزًا في دراستها، ولا أدل على ذلك من إفادتها من (١٩٩) مصدرًا ومرجعًا باللغة العربية والإنجليزية واستعانت كذلك بشبكة الإنترنت.

***

أما بالنسبة لدراسة عبد الله السويدي بعنوان وليم الصوري (ت١١٨٦م/٥٨٢هـ) مؤرخًا للفترة (١١٧١–١١٨٦م/٥٦٧–٥٨٢هـ)، فقد قسم خطة عمله على النحو التالي:

المقدمة:

التمهيد: الحروب الصليبية، التعريف، الدوافع، تأسيس الإمارات.

الفصل الأول: وليم الصوري، حياته وإسهاماته في الكتابة التاريخية.

المبحث الأول: حياة وليم الصوري.

المبحث الثاني: منهجيته في الكتابة التاريخية.

المبحث الثالث: تقييم وليم الصوري كمؤرخ.

الفصل الثاني: الأوضاع الداخلية لمملكة بيت المقدس خلال المرحلة (١١٧١-١١٨٦م/٥٦٧-٥٨٢هـ).

المبحث الأول: مشكلة الوصاية على العرش.

المبحث الثاني: الصراع الحربي في مملكة الصليبيين.

المبحث الثالث: فساد المؤسسة الكنسية ودور عناصر الرهبان الفرسان (الإسبتارية والداوية).

الفصل الثالث: الصراع الحربي بين الصليبيين والمسلمين خلال المرحلة (١١٧١-١١٨٦م/٥٦٧-٥٨٢هـ).

المبحث الأول: معركة تل الجزر (١١٧٧م/٥٦٩هـ).

المبحث الثاني: تدمير جسر بنات يعقوب ومعركة برج عيون (١١٧٩م-٥٧٤هـ).

المبحث الثالث: حملة أرناط على الحجاز (١١٨٣م-٥٧٨هـ)، وموقف وليم الصوري منها.

الخاتمة:

الملاحق:

الخرائط:

ثبت المصادر والمراجع [١٢]:

واقع الأمر، تمثل مرحلة الدراسة أهمية خاصة، إذ إنها تقدم لنا المقدمات التي سبقت معركة حطين الحاسمة عام ١١٨٧م [١٣]، وذلك من خلال المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية وأعني به وليم الصوري.

لا نغفل هنا ملاحظة استعانة الباحث المذكور بالفصل التاسع عشر (XIX) من تاريخ الأعمال Historia rerum الذي عثر عليه هاينتر وتمت ترجمته إلى الإنجليزية ثم إلى العربية[١٤] من بعد ذلك، ويقدم الفصل المذكور الأضواء الكاشفة على مرحلة دراسة وليم الصوري في أوروبا خلال ما عرف بنهضة القرن الثاني عشر م.

أدرك عبد الله السويدي أهمية ذلك المؤرخ وقد استشهد بما أورده المؤرخ الأمريكي هاري المر بارنز حيث قال: «لعل أحسن ما كتبه الفرنسيون عن الحروب الصليبية هو كتاب وليم الصوري.. وكان وليم رئيس أساقفة مدينة صور، وتناول كتابه تتابع الأحداث التي شهدتها الأرض المقدسة في فلسطين منذ عام ١٠٩٥م إلى عام ١١٨٤م، والملاحظ أنه جمع مادته بعناية واستقى معلوماته من أوسع نطاق، فضلاً عن أنه كان دقيقًا فيما كتب وغير متطرف في تعصبه وتحيزه وقد أمضى عددًا من المؤرخين الذين أعقبوا في تكملة ما توقف عنده سرده الأحداث في هذا الكتاب»[١٥].

من زاوية أخرى، عندما درس الباحث المذكور، منهجية وليم الصوري كمؤرخ لاحظ التالي:

أولاً– اعتمد في الأجزاء الخمسة عشر الأولى من تاريخه على مصادر صليبية تم

تدوينها من قبل عن الحملة الصليبية الأولى (١٠٩٥-١٠٩٩م) مثل فوشيه الشارتري Fulcher of Chartres، وألبرت أوف أكس Albert of Aix، وبودريك الدولي Baldric of Dol وغيرهم، وكانت لديه شخصيته العلمية في انتقاء إشارات معينة من تلك المؤلفات على نحو يتوافق مع رؤيته التاريخية [١٦].

ثانيًا- اعتماده على الوثائق التي زوده بها الملوك الصليبيون، كذلك أفاد من كونه شاهد عيان على العديد من الأحداث[١٧]، على نحو انعكس إيجابيًا على تاريخه.

ثالثًا- امتاز ذلك المؤرخ بالدقة وتحري المصادر، وهو أمر نلاحظه خلال تناوله لحملة الملك عموري الأول Amalric I (١١٦٣-١١٧٤م) على مصر عام ١١٦٨م، حيث قام بمقابلة القادة الذين اشتركوا فيها، واستقى مادته التاريخية منهم.

رابعًا- حرص ذلك المؤرخ على أن يعرض الحقائق، لكنه في حالة عدم تأكده منها كان يصارح القارئ بذلك [١٨].

جدير بالذكر، أكدت كافة تلك العناصر السابقة، قامة وقيمة وليم الصوري كمؤرخ بارز لعصر الحروب الصليبية دون إغفال تأثره بما سبقه من المؤرخين السابقين وتأثير إقامته في الغرب الأوروبي مدة (٢٠) دارسًا هناك خلال نصف القرن ١٢م.

يضاف إلى ذلك، حرص الباحث المشار إليه على توضيح ما ذكره مؤرخ الصليبيين البارز عن وجود حزبين متصارعين داخل المملكة في المرحلة التي تلت رحيل الملك أمالريك الأول عام ١١٧٤م على نحو كانت له أسوأ الآثار على تاريخهم في بلاد الشام، وفي ذلك قال: «أشار إلى وجود حزبين متصارعين داخل مملكة بيت المقدس الصليبي خلال المرحلة موضوع الدراسة في صورة حزب البارونات الوطنيين Native Barons، وحزب القادمين الجدد، وتكون الحزب الأول من البارونات المحليين الذين هم العناصر القديمة من الصليبيين وهم قد ولدوا في المملكة واستقروا بها، ومن عناصر ذلك الحزب ريموند الثالث كونت طرابلس، وهمفري الثاني من

تورون، وبليان دي إبلين صاحب الرملة وغيرهم، أما الحزب الثاني فقد احتوى على عدد من الأمراء الذين قدموا من الغرب الأوربي مثل: رينودي شاتيون أمير الكرك، وجوسلين الثالث دي كورتنال كونت الرها... وكان كل حزب له سياسته المنفصلة عن الصالح الصليبية العام»[١٩].

واقع الأمر، كان ذلك المؤرخ الصليبي البارز حريصًا على نقد الصليبيين وتوضيح موطن الداء وبالتالي تعد كتاباته عن المرحلة من (١١٧١ إلى ١١٨٦م) على جانب كبير من الأهمية نظرًا لإتصاله بكبار القيادات، ومعرفته ببواطن الأمور وامتلاكه لملكة النقد، والتحليل، ومحاولة معرفة أسباب ما وجده من ضعف حل ببني قومه.

من ناحية أخرى، حرص عبد الله السويدي على توضيح الانحلال الذي أصاب المؤسسة الكنسية الصليبية من خلال شهادة المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية، وفي ذلك قال: «أشار وليم الصوري إلى الانحلال الخلقي في صفوف الصليبيين من ذلك إشارته إلى البطريرك هرقل[٢٠] Heraclius الذي تولى منصب البطريركية خلال الأعوام (١١٨٠-١١٩٠م/٥٧٦-٥٨٦هـ)، وقد كشف لنا وليم الصوري عن فساده وانحلاله ومن خلال ذلك أوضح وجود عشيقة له هي باسك دي ريفري Pasque de Riveri؛ وهي زوجة تاجر أقمشة من نابلس واعتاد ذلك التاجر زيارة ذلك البطريرك ومعه زوجته، وكان يقدم لهما المال على نحو أدى إلى ثرائهما»[٢١].

جدير بالذكر، انتشر الانحلال الخلقي في صفوف الصليبيين[٢٢]، ولا أدل على ذلك من وجود الحي الأحمر في مدينة عكا؛ وهو حي مخصص لأعمال الدعارة [٢٣]، كما كانت هناك سفن تحمل العاهرات قادمة من الغرب الأوروبي للترفيه[٢٤]عن الصليبيين خلال أحداث الحملة الثالثة (١١٨٩-١١٩١م) على نحو أشارت له المصادر التاريخية العربية.

كما أن المؤرخ الصليبي جاك دي فتري Jacques de Vitry (ت١٢٢٩م)

أشار إلى أن هناك من رجال الدين من كان يؤجر أماكن العبادة من أجل ممارسة أعمال الدعارة[٢٥]، وهي شهادة على جانب كبير من الأهمية نظرًا لصدورها من شخصية بارزة على المستوى الكنسي ومؤرخ صليبي نقد بني قومه.

هكذا، سلط المؤرخ الإماراتي المذكور الأضواء الكاشفة على رؤية المؤرخ الرسمي لمملكة بيت المقدس الصليبية، وأعني به وليم الصوري للأحداث التي سبقت معركة حطين ومهدت لها خلال الأعوام الواقعة بين عامي (١١٧١م، ١١٨٦م).

يبقى أن أذكر هنا أن ذلك المؤرخ الصليبي مات مقتولاً عام ١١٨٦م، بعد أن كشف عورات بني قومه.

امتازت دراسة عبد الله السويدي بغزارة التفاصيل، وسلاسة الأسلوب، وأفاد من العديد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية، وقد سلط الأضواء على مرحلة زمنية على جانب كبير من الأهمية.

***

أما الدراسة الثالثة؛ فهي من جانب الباحث عبد القادر الياسي بعنوان: الحروب الصليبية حصار المدن الإسلامية في بلاد الشام. وقد قسم خطة عمله العلمي على النحو التالي:

المقدمة:

التمهيد: جغرافية المدن الشامية المحاصرة.

الفصل الأول: حصار الصليبيين لأنطاكية.

المبحث الأول: المقدمات السياسية والعسكرية للحصار.

المبحث الثاني: أحداث الحصار ومراحله.

المبحث الثالث: نتائج الحصار.

الفصل الثاني: حصار الصليبيين لبيت المقدس.

المبحث الأول: المقدمات السياسية والعسكرية للحصار.

المبحث الثاني: أحداث الحصار ومراحله.

المبحث الثالث: نتائج الحصار.

الفصل الثالث: حصار الصليبيين لدمشق.

المبحث الأول: المقدمات السياسية والعسكرية للحصار.

المبحث الثاني: أحداث الحصار ومراحله.

المبحث الثالث: نتائج الحصار.

الفصل الرابع: حصار الصليبيين لعكا.

المبحث الأول: المقدمات السياسية والعسكرية للحصار.

المبحث الثاني: أحداث الحصار ومراحله.

المبحث الثالث: نتائج الحصار.

الفصل الخامس: دراسة مقارنة لحصار الصليبيين للمدن الإسلامية في بلاد الشام.

المبحث الأول: الموقع الجغرافي والحصانة الطبيعية والظروف الجوية للمدن المحاصرة.

المبحث الثاني: المدة الزمنية للحصار.

المبحث الثالث: أدوات الحصار والخطط العسكرية وأساليبها.

المبحث الرابع: الدعم اللوجستي والفئات التي أسهمت به وتباين مقاومة الطرفين.

المبحث الخامس: المحاولات الدبلوماسية خلال أحداث الحصار.

الخاتمة:

ملحق الخرائط:

المصادر والمراجع[٢٦]:

جدير بالذكر، خصص المؤرخ المشار إليه دراسته لتتناول المرحلة الواقعة بين عامي (١٠٩٧م، ١١٩٢م)، وبالتالي تركزت في القرن الثاني عشر الميلادي.

لا نغفل هنا، ظهور العديد من الدراسات الأكاديمية بالعربية عن مدن بلاد الشام التي تعرضت لحصار الصليبيين، لكن أهمية هذه الدراسة تتمثل في تخصصها في أمر الحصار وعنايتها بالزوايا العسكرية والسياسية ثم عقد مقارنة بين ما حدث لمدن بلاد الشام خاصة أنطاكية، وبيت المقدس، ودمشق كنماذج مختارة.

بداية، أدرك الباحث عبد القادر الياسي أهمية الجغرافيا في دراسة التاريخ، على اعتبار أن الأرض بمثابة المسرح الذي وقعت عليه الأحداث التاريخية، وهي الباقية بعد أن ينتهي الصراع عليها وفي تلك ذكر ما نصه: «فرضت الجغرافيا على مر العصور نفسها على التاريخ وغيرت من مساره؛ إذ إن الجغرافيا توجه التاريخ، وما التاريخ إلا الصراع على الجغرافيا في بعض جوانبه، فالارتباط وثيق للغاية بين الجغرافيا والتاريخ، أو بمعنى آخر بين المكان والزمان، وليس معنى ذلك أن نتبنى فكرة الحتمية الجغرافية بدون تأثير الإنسان كصانع للتاريخ»[٢٧].

من ناحية أخرى، تعرض في دراسته للصراع الفاطمي السلجوقي، وعدم إدراك الفاطميين لحقيقة المشروع الصليبي وفي ذلك قال: «كانت مصر في ذلك الوقت تحت حكم العبديين المعروفين بالفاطميين، وهم من الشيعة الإسماعيلية، وكانوا على خلاف كبير مع السلاجقة السنة، وكذلك مع الخلافة العباسية السنية، وعندما سمعوا بأن الصليبيين الذين وصلوا إلى بلاد الشام، اشتبكوا مع الأتراك السلاجقة أعداء الدولة الفاطمية (العبيدية)، فكروا في عقد تحالف معهم، والتعاون مع الصليبيين لحرب السلاجقة السنة، وكان الخليفة

الفاطمي (العبيدي) في ذلك الوقت هو: المستعلي بالله (٤٨٧-٤٩٥هـ/١٠٩٤-١١٠١م)، وإن كان صاحب السلطة الفعلية في مصر، الوزير الأفضل بن بدر الجمالي.

وكان عرض الدولة الفاطمية للاتفاق مع الصليبيين يشمل البنود التالية:

- ينفرد الصليبيون بحكم أنطاكية وشمالي بلاد الشام.
- تحتفظ مصر ببيت المقدس وجنوبي بلاد الشام.

وكان العبيديون بالفعل يسيطرون على بيت المقدس حيث قاموا باحتلاله عام (٤٩١هـ/١٠٩٧م) حيث كان السلاجقة منهمكين في حرب الصليبيين في آسيا الصغرى.

- السماح للصليبيين بزيارة الأماكن المقدسة في فلسطين وتكون لهم الحرية الكاملة في أداء شعائرهم الدينية، على ألا تزيد مدة إقامتهم فيها على شهر واحد، وألا يدخلوها بسيوفهم.
- يتعاون الطرفان في القضاء على السلاجقة [٢٨].

واقع الأمر، أكدت المصادر التاريخية الصليبية المعاصرة واللاحقة مثل ذلك التحالف وقد أشار إليه كل من مؤرخ الجستا Gerta المجهول، ووليم الصوري William of Tyre، كما أن المؤرخ ابن الأثير (ت١٢٣٢م) أشار إلى ذلك الأمر، وأن أنهي روايته بعبارة «والله أعلم». ولذلك اختلف المؤرخون بين مؤيد ومعارض لذلك.

الأرجح حدوث ذلك الاتفاق خاصة مع تأكيد المصادر الصليبية للأمر، كما أن تقاعس الفاطميين عن المبادرة بمواجهة الغزو الصليبي يعطي لنا انطباعًا بأن هناك نوعًا ما من التواطؤ بين الجانبين، والمنطق يقرر أن الفاطميين لم يدركوا حقيقة المشروع الصليبي الذي قدم إلى المنطقة غازيًا على حساب الطرفين المتصارعين سواءً الفاطميين أو السلاجقة.

لقد علق عبد القادر الياسي على نصوص الاتفاق المشار إليه موضحًا المكاسب العديدة التي غنمها الصليبيون وفي ذلك ذكر ما نصه: «لقد ضمن الصليبيون أنهم في مأمن من هجوم الدولة الفاطمية عليهم، والتي كانت تملك جيشًا كبيرًا، إضافة إلى أسطول بحري قوي، كان من الممكن أن يغير الموقف في أنطاكية، وهناك أمر خطير هو اعتراف الدولة الفاطمية (العبيدية) بالأحقية الشرعية للصليبيين في أرض أنطاكية، فاختار الصليبيون أن يتركوا الفاطميين على عماهم ولم يفصحوا لهم عن نواياهم تجاه فلسطين، بل أرسل الصليبيون سفارة إلى القاهرة، ردًا على سفارة الأفضل بن بدر الجمالي، تؤكد التعاون بين الطرفين للقضاء على العدو المشترك»[٢٩].

وفي سبيل دعمه لوجود علامة استفهام كبرى حيال العلاقات الصليبية – الفاطمية، أشار ذلك المؤرخ إلى ما أورده ابن تغري بردي في أمر تأخر مواجهة الفاطميين للغزو الصليبي، وفي ذلك قال: «يقول المؤرخ أبو المحاسن عن موقف الفاطميين (العبيديين) وعدم مشاركتهم القوى الإسلامية التي نهضت للدفاع عن أنطاكية ضد الصليبيين، فيقول: «لم ينهض الأفضل بإخراج عساكر مصر وما أدرى ما كان السبب في عدم إخراجه مع قدرته على المال والرجال»[٣٠].. وهكذا، أظهر ذلك المؤرخ الذي انتمى زمنيًا للعصر المملوكي حيث توفي عام ١٤٦٩م، دهشته من تأخر الفاطميين في مواجهة الغزو الصليبي في بداياته.

من زاوية أخرى، تناول عبد القادر الياسي حصار الصليبيين لأنطاكية عام (١٠٩٧/١٠٩٨م)، ونجاحهم في الاستيلاء عليها، وقد قرر أن أسباب تمكنهم من إخضاعها يرجع على حد قوله: «إن السبب الأكبر في النجاح الذي حققه الصليبيون لم يرجع إلى قوتهم أو كثرة عددهم، أو ما تلقوه من مساعدات من الدولة البيزنطية، أو المساعدات التي كانت تصلهم من الغرب الأوروبي، بل يرجع أساسًا إلى تفرق المسلمين، من الناحيتين السياسية والدينية، لأن القوات الصليبية عندما تقدمت إلى الشرق الإسلامي، لم تصادف قوات إسلامية متحدة، وإنما صادفت قوى متنازعة، فالتشرذم السياسي في بلاد

الشام، عند نهاية القرن الحادي عشر هو العامل الرئيس وراء ذلك»[٣١].

نتفق معه فيما ذهب إليه، ومع ذلك هناك عوامل أخرى، منها استبسال الصليبيين في سبيل إخضاعها على الرغم من كافة الصعاب التي واجهتهم كما حدث خلال المجاعة الشديدة التي صادفتهم لكن يظل عنصر التشرذم السياسي بمثابة العامل الرئيس كما ذهب إليه المؤرخ المذكور.

واقع الأمر، كانت الحركة الصليبية أشبه شيء بأخطبوط بأذرع متعددة، وامتلكت مطامع لا تحد، لذلك وجدنا الصليبيون بعد نحو نصف قرن، يتجهون إلى حصار مدينة دمشق عام ١١٤٩م، خلال أحداث ما عرف بالحملة الصليبية الثانية[٣٢] (١١٤٧-١١٤٩م)، إلا إن ذلك الحصار باء بالخسران المبين، وقد درس المؤرخ المذكور أسباب ذلك، وقرر أنها تتمثل في التالي:

أولاً – قوة دفاع معين الدين أنر حاكم دمشق عن المدينة وصمود الدماشقة في وجه العدوان الصليبي.

ثانيًا– تضامن الإمارات الإسلامية كحلب والموصل مع دمشق وسلاجقة الروم في وجه العدوان.

ثالثًا– وصول جيش الموصل بقيادة سيف الدين غازي، وجيش حلب بقيادة نور الدين محمود في الوقت المناسب إلى حمص، وخوف الصليبيين من وصول الزنكيين، وأنصارهم لنجدة أهل دمشق.

رابعًا– الخلافات بين الصليبيين والبيزنطيين والخلافات بين الصليبيين المحليين المقيمين في الشرق الوافدين من الغرب.

خامسًا – الخلافات بين الجيش الألماني والجيش الفرنسي وكذلك الخلافات بين القادة أنفسهم[٣٣].

واقع الأمر، امتاز المؤرخ المذكور، بحسن عرض الأفكار وتركيزها على نحو يصب في إبراز هدف دراسته.

يضاف إلى ذلك، درس عبد القادر الياسي النتائج التي نتجت عن فشل الحملة الصليبية الثانية وقد تمكن من رصدها بعمق وشمولية دلت على أننا أمام باحث له أدواته العلمية التي مكنته من التحليل وليس مجرد سرد الأحداث التي نجدها لدى كثيرين من المؤرخين الشبان على نحو خاص، وقد رصد تلك النتائج من خلال التالي:

أولاً– كان فشل الحملة الصليبية الثانية، نقطة تحول محورية في تاريخ الحروب الصليبية بصفة عامة، وفي تاريخ الشرق الأدنى بصفة خاصة، الأمر الذي نتج عنه كسر هيبة الصليبيين في نفوس المسلمين.

ثانيًا– أدى إخفاق الحملة الصليبية الثانية إلى أن يسيء الغرب الأوروبي الظن بالحركة الصليبية وترتب على ذلك أن ضاعت الجهود التي بذلت من أجل الدعاية لتلك الحملة الصليبية.

ثالثًا– قضى هذا الإخفاق على كل أمل في اعتماد الصليبيين في الشرق على أوروبا لإمدادهم بالعون والمساعدة في المستقبل، بعد أن فقدوا ثقتهم بأولئك الغربيين الذين لا يحسنون التصرف في الشرق »[٣٤].

كما أدرك ذلك المؤرخ النابه أثر ذلك الفشل على العلاقات بين الغرب الأوروبي والإمبراطورية البيزنطية، وفي ذلك أورد ما نصه: «أجج فشل الحملة الصليبية الثانية، وفشل الصليبيين في احتلال دمشق، العداء الصليبي تجاه الإمبراطورية البيزنطية، إذ إن المعاناة التي لقيها الإمبراطور الألماني كونراد الثالث، وكذلك الملك الفرنسي لويس السابع في آسيا الصغرى من خلال الطريق البري الذي مر بمناطق الإمبراطورية البيزنطية، أكد العداء المتأصل بين الطرفين، وهو عداء سيتراكم طوال القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي حتى يصل إلى ذروته

مع مطلع القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي عندما سقطت القسطنطينية عام ٦٠٠هـ/١٢٠٤م، على أيدي الغرب الأوروبي»[٣٥].

لم يفت عبد القادر الياسي إدراك أثر فشل تلك الحملة على نور الدين محمود سيد حلب حاضرة شمالي بلاد الشام، وفي ذلك قال: «خرج من هذا الحدث الكبر بما أكد قناعاته وتوجهاته السابقة الخاصة بالأهمية الإستراتيجية لإمارة دمشق في المواجهة مع الصليبيين، فترسخت فكرة الاستيلاء عليها بأي ثمن، وهذا ما فعله عام ٥٤٩هـ/١١٥٤م، عندما استولى على مدينة دمشق»[٣٦].

واقع الأمر، كان ذلك القائد بمثابة مهندس حركة الجهاد الإسلامي في النصف الثاني من القرن ١٢م، وعندما ضم إليه دمشق صارت حلب ودمشق متحدتان في جبهة واحدة على نحو كان له أكبر الأثر على تاريخ المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي.

أما فيما يتصل بحصار عكا خلال أحداث الحملة الصليبية الثالثة، والذي انتهى بسقوطها في أيدي الصليبيين عام ١١٩١م، فنجده قد حلل العوامل التي أدت إلى تلك النتيجة على النحو التالي:

أولاً– استعمال الصليبيين في حصار عكا أنواع مختلفة من المعدات الحربية سواء الهجومية أو الدفاعية.

ثانيًا– قدوم قوات ضخمة من الغرب الأوروبي عن طريق البحر على نحو رفع معنويات الصليبيين المحليين وزادت أعدادهم بصورة ضخمة.

ثالثًا– تفوق الصليبيون في الجانب البحري من خلال أساطيلهم التي فرضت الحصار على عكا من جهة البحر ولم يكن للمسلمين القدرة على منافستهم بحريًا.

رابعًا– ظهر التذمر في صفوف المسلمين ووصل الأمر إلى نوع من المعارضة خاصة في المرحلة الأخيرة من الحصار.

خامسًا– لم يتوافر لصلاح الدين الأيوبي سيولة مالية كافية كي يمول العمليات الحربية لجيشه وهو أمر كشف عن نقطة ضعف في الإدارة الأيوبية(٣٧).

هكذا، كان عرض عبد القادر الياسي لحصار المدن الإسلامية عصر الحروب الصليبية خاصة خلال القرن ١٢م، من خلال النماذج المختارة.

واقع الأمر، عند مقارنة الثلاثة أعمال السالفة الذكر، نجد أن الباحث الأخير كان أكثرهم قدرة على عرض أفكاره، وتحليل الأحداث على نحو جعله يملك شخصية علمية ظهرت في كافة أجزاء كتابه، دون أن يقلل ذلك من الجهد المبذول من جانب الباحثين الآخرين المشار إليهما.

هناك عدة ملاحظات يمكن إجمالها هنا وهي كالتالي:

أولاً – هناك عدد من المؤرخين الإماراتيين الذين اتجهوا إلى دراسة تاريخ عصر الحروب الصليبية سواءً من الذكور أو الإناث وكانت لهم إسهاماتهم القيمة على نحو ضمن لهم مكانتهم بين المؤرخين العرب المحدثين الآخرين، وقد هدف هذا البحث إلى تسليط الأضواء على إسهامات عدد منهم كنماذج مختارة.

ثانيًا– انتسب المؤرخون الثلاثة إلى جامعة إماراتية واحدة واعدة هي جامعة الشارقة، والتي تشهد الدراسات العليا بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية اهتمامًا خاصًا بتاريخ عصر الحروب الصليبية، ومن المهم هنا الإشارة إلى وجود عدد من الطالبات من تخصص في دراسة ذلك العصر، وفضلن التوجه إليه على الرغم من الأدوات العلمية الخاصة التي يحتاجها من يدرسه.

ثالثًا – من الملاحظ أن تعدد المناهج البحثية يؤدي بالضرورة إلى إثراء البحث العلمي التاريخي، إذ إن عبد الله السويدي في الأصل درس العلاقات الدولية، كما إن عبد القادر الياسي درس القانون، وكلاً منهما توجه من بعد ذلك نحو تاريخ الحروب الصليبية بعد الحصول على دراسة المساقات الاستدراكية في

مجال التاريخ، وانعكس ذلك بالضرورة على منهجية تناوله لذلك العصر.

رابعًا– تنوع اهتمام الباحثين الثلاث بين الجوانب الاجتماعية ومنهجية الكتابة التاريخية والسياسية والحرب على نحو جعلهم لا ينحصرون في زاوية بعينها ويسجنون أنفسهم فيها.

ذلك عرض عن الحروب الصليبية في كتابات المؤرخين الإماراتيين من خلال عدد من النماذج المختارة.

الهوامش

(١) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة في مصر في العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٨م، قائمة المحتويات.

(٢) نفسه، ص١٥.

(٣) عن صلاح الدين الأيوبي انظر:

إبن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبيح، ط. القاهرة ١٩٦٥م.

J. Man, Saladin, The life, The legend and the Islamic Empire, London 2015, S, Lane-poole, Saladin and the fall of the kingdom of Jerusalem, kuala lumpur 2007.

محمد مؤنس عوض، صلاح الدين الأيوبي بين التاريخ والأسطورة، ط. القاهرة ٢٠٠٨م، قالوا عن صلاح الدين الأيوبي، شهادات من الشرق والغرب، ط. القاهرة ٢٠١٣م، صلاح الدين الأيوبي فارس عابر للقرون، ط. الشارقة ٢٠١٦م، رحلتي مع صلاح الدين الأيوبي، ط. الشارقة ٢٠١٧م.

(٤) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة، ص٩١.

(٥) نفسه، ص٩٢.

(٦) عن موسى بن ميمون انظر:

موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ت. هـ. أناي، ط. القاهرة ب-ت، شرح أسماء العقار، تحقيق ماكس مايرهوف، ط. القاهرة ١٩٣٩م، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، ط. بيروت ١٩٦٥، ص٥٨٢-ص٥٨٣، إسرائيل ولفنسون، موسى بن ميمون، حياته ومصنفاته، ط. القاهرة ١٩٣٦م، محمد مؤنس عوض، الإسهام الطبي لموسى بن ميمون Maimonides (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م) في مصر الأيوبية، ضمن كتاب أضواء جديدة على الحروب الصليبية، ط. رام الله ٢٠١٠، ص٦٢-ص٩٣.

M. Meyerhof, Essays on Maimonides, New York 1940.

E.J., Maimonides, II, Jerusalem 1972, PP. 745-782.

B. Lewis, Maimonides, lion heart and Saladin, E.I, VII, 1964, PP. 750-774.

M.M. Awad, Highlights on Medical contribution of Maimonides (1135-1204) in the Ayubid rule of Egypt, Cairo 2003.

(٧) هاجر الشامسي، أوضاع ودور أهل الذمة، ص٣٩-ص٤٦.

(٨) عن ابن مماتي انظر:

إبن مماتي، قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطيه، ط. القاهرة ١٩٤٣م، مقدمة التحقيق.

R.S. Cooper, Ibn Mammati's Rules for ministers: translation with commentary of the qawanin al dawawin, Ph.D. dissertation, University of California, Berkely 1973.

(٩) عن ابن العميد أنظر:

إبن العميد، تاريخ الأيوبيين، نشر كلود كاهن. B.E.O., XV, 1955-1957.

N. Elisseeff, Nur ad-Din un grand prince musulman de Syrie a' L'epoque des Croisades, T.I, Damas 1967, PP. 56-58.

شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٣، ط. بيروت ١٩٩٠، ص١٠٩–ص١١٠.

(١٠) عن إبن الراهب، تاريخ ابن الراهب، تحقيق لويس شيخو، ط. بيروت ١٩٠٣م.

شاكر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، ج٣، ط. بيروت ١٩٩٠م، ص٢٠٥.

(١١) عن بهاء الدين قراقوش أنظر:

ابن مماتي، الفاشوش في حكم قراقوش، ضمن كتاب عبد اللطيف حمزة، حكم قراقوش، ط. القاهرة ١٩٨٢م، ص١٤–ص١٥٧، إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، ج٤، ط. بيروت ١٩٧٨م، ص٩١–ص٩٤، كازانوفا، تاريخ ووصف قلعة الجبل، ت. أحمد دراج، ط. القاهرة ١٩٧٤م، كريزويل، وصف قلعة الجبل، ت. جمال محرز، مراجعة عبد الرحمن زكي، ط. القاهرة ١٩٧٤م.

(١٢) عبد الله السويدي، وليم الصوري (ت١١٨٦م/٥٨٢هـ) مؤرخًا للفترة (١١٧١–١١٨٦م/٥٦٧–٥٨٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشارقة عام ٢٠١٩م، ص١٤٤.

(١٣) عن معركة حطين أنظر:

إبن شداد، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، تحقيق جمال الدين الشيال، ط. القاهرة ١٩٦٤م، ص٧٥–ص٧٩.

The Old French continuation of William of Tyre 1194-1197, in the conquest of Jerusalem and the third crusade, Sources in translation, ed. P.W. Edbury, Hompshire 1996, PP. 158-163.

B.Z. edar (ed.), The Horns of Hattin, proceedings of the second conference of the Society for the crusades and the Latin East, Jerusalem and Haifa 2-6 July 1987, Jerusalem 1992.

(١٤) عن الفصل التاسع عشر من تاريخ الأعمال أنظر:

R.B.C. Hugens, Guillaume de Tyre, Un Chapitre (XIX, 12) de Son Histoire retrouvé, Latomus 21, 1962, PP. 811-829.

وهناك ترجمة للفصل المذكور تجدها في الكتاب التالي:

محمد مؤنس عوض، وهنادي السيد محمود، المؤرخ الصليبي وليم الصوري (حوالي ١١٢٧-١١٨٦م) بين رؤيتين عربية وغربية بحوث ودراسات، ط. القاهرة ٢٠١٧م، ص٢٠٧-ص٢٢٤.

(١٥) عبد الله السويدي، وليم الصوري، ص٤٩.

(١٦) نفسه، ص٤٤.

(١٧) نفسه، ص٤٥.

(١٨) نفسه، ص٤٦.

(١٩) نفسه، ص٦٢.

(٢٠) عن البطريرك هرقل أنظر:

William of Tyre, A History of deeds done beyond the sea, Trans. E.A. Babcock and A. Krey, Vol. II, New York 1943, P. 412, P. 436, P. 451.

B.Z. Kedar, The patriarch Eraclius, in Outremer studies in the History of the Crusading Kingdom of Jerusalem, ed. H.E. Mayer, B.Z. Kedar, R. Smai, Jerusalem 1982, PP. 177-204.

عز العرب سليمان مخيمر، البطريرك هرقل (١١٨٠-١١٩٠م) ودوره في تاريخ مملكة بيت المقدس الصليبية، ط. أسيوط ٢٠١٢م.

(٢١) عبد الله السويدي، المؤرخ وليم الصوري، ص٦٧-ص٦٨.

(٢٢) عن الانحلال الخلقي لدى الصليبيين انظر: العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة ب-ت، ص١٧٠،

J. Brundage, Prostitution, Miscegenation and Sexual purity in the First crusade, in crusade and Settlement, ed. Peter Edbury, Cardiff 1985, PP. 57-72.

(٢٣) يوشع براور، عالم الصليبيين، ت. قاسم عبده قاسم ومحمد خليفة، ط. القاهرة ١٩٨١م، ص٢٢١.

(٢٤) العماد الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، ط. القاهرة ب-ت، ص١٧٠.

(25)Jacques de Vitry, History of Jerusalem, Trans. Aubrey Stewart, P.P.T.S., Vol. II, London 1896, P. 64.

(٢٦) عبد القادر الياسي، الحروب الصليبية حصار المدن الإسلامية في بلاد الشام، ط. الشارقة ٢٠٢٠م، ص١٤٤.

(٢٧) نفسه، ص١٣.

(٢٨) نفسه، ص٦٣-ص٦٤.

(٢٩) نفسه، ص٦٤.

(٣٠) نفسه، ص٦٥.

(٣١) نفسه، ص٨٤.

(٣٢) عن الحملة الصليبية الثانية انظر:

Odo of Deul, De Profectione Ludovici VII in Orientem: the Journey of Louis VII to the East, ed. And Trans. Virginia Berry, New York 1948.

إبن القلانسي، ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أميدروز، ط. بيروت ١٩٠٨م، ص٢٩٨–ص٣٠٠، عبدالسلام زيدان، الحملة الصليبية الثانية (١١٤٧–١١٤٩م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة جنوب الوادي عام ٢٠٠٠م.

(٣٣) عبد القادر الياسي، الحروب الصليبية، ص٢٠٦.

(٣٤) نفسه، ص٢٠٨.

(٣٥) نفسه، نفس الصفحة.

(٣٦) نفسه، نفس الصفحة.

(٣٧) نفسه، ص٢٦٤–ص٢٦٥.

Middle East Research Journal

Refereed Scientific Journal (Accredited) Monthly
Issued by Middle East Research Center

Forty-eighth year · Founded in 1974

Vol. 71 January 2022
Issn: 2536-9504
Online Issn :(2735-5233)